مقتطفات من كتاب

حكايات مسافر

مصطفى محمود



إليك لأنك تعرف لماذا!!!؟

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)
https://cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com

لا شك أن الحضارة المادية انتصرت فى أوروبا .

ولا شك أن الله فكرة لا وجود لها بالنسبة للعقلية الغربية .

وفى محاولة من الجارات لتعزية الأم .. يقدمن لها الإنجيل فترده بأدب فى البداية قائلة : إنه كتاب جميل ولكنها لن تجد فيه تعزية .. فتقول الجارة : إن لها أبًا فى السماء يرعانا جميعًا .. فترد الأم قائلة : إنها تعرف أن فى السماء غازات منها الأكسجين والنتروجين ولكن ليس فيها غاز اسمه الأب السماوى ..

– ولكن الله يكتب علينا الموت ، وكل ما نعانيه فى حياتنا الدنيا قدر مكتوب ، ألا تؤمنين بذلك أيتها الأم الطيبة ؟!

– إن ما تعلمته أن الإنسان هو الذى يخط قدره بيده ..

– ألا تصدقين ما فى الإنجيل ؟!

– لو صدقت أنت ما فى الإنجيل وعملت بما فيه لما طردت ناتاليا المسكينة ، لأنها لم تدفع لك إيجار غرفتك ..

ومنذ ١٢ سنة كتبت فى كتابى « الله والإنسان » أننا ما زلنا نفهم الشرف فى بلادنا الشرقية بمفهوم ضيق جدًا .. فالشرف عندنا هو « صيانة الأعضاء التناسلية » .. وللأسف ما زلنا نفهم الشرف بهذا المعنى .. ونحاول أن نحكم على الشعوب بنفس المستوى .. باريس داعرة لأنها تتبادل القبلات فى الشوارع ، إنجلترا انهارت لأن الرجال أطالوا شعورهم . لندن . هى الشذوذ الجنسى .

قال لى ياسر هوارى ، الصحفى والكاتب اللبنانى :

– إنك لن تستطيع أن تغلق على نفسك الغرفة فى الفندق لتكتب شيئًا فى الأيام الأولى من نزولك بيروت .. إن بيروت سوف تشدك من فراشك .. ومن مكتبك .. ومن قلمك .. أنت لا تعرف بيروت ..

ولكنى قلت له باطمئنان : أنا أعرف نفسى .

ولكن ثبت لى فى النهاية أنى لا أعرف نفسى .. ولا أعرف بيروت .. وأن صديقى « ياسر » يعرف الاثنين أكثر منى ، فما لبثت بيروت أن شدتنى من نفسى ..

كتب هذا المقال فى بداية الستينات .. وقد رأينا جميعًا ماذا جرى للبنان بعد عشر سنوات من كتابة المقال . وكيف انهار البناء .. لأنه لم يكن يقوم على شىء .. كان البريق مجرد ديكور من ورق اللعب .

أغلى الخمور ما كانت معتقة ..

كلما زاد عمر النبيذ فى الدنان زاد سعره .. هكذا يقول المدمنون .

والحضارات شأنها شأن الأنبذة كلما ضربت بجذورها فى الزمن زادت عراقة ونبلا .. وكذلك المدن عظمتها بتاريخها ونصيبها من تقلب الأحداث .

كان هذا ما خطر لى وأنا أتمشى على شاطئ طرابلس .. فكل ذرة رمل كانت تقول لى هنا تاريخ .

— نحن فى الشرق فلاسفة .. ولسنا كمسارية وباعة لبن وعمال خراطة وحدادة مثلكم .. ماذا يهم أن تكون الساعة السادسة أو السابعة .. اننا لا نرتزق من الدكاكين ولكننا نعيش على التأملات .. ودكان التأملات لا يغلق بابه أبدًا .. فما الداعى للعجلة ..

ووقفت أفكر .. وأنا أنظر إلى الحنفيات الخمس التى تصب فى البانيو ..

أنى أعلم جيدًا أن هناك حنفية للماء البارد .. وحنفية للماء الساخن .. وتبقى بعد هذا ثلاث حنفيات ..

وقفت أهرش رأسى وأقول : من الجائز أن تكون الحنفية الثالثة .. ماء بالصابون .. والرابعة للشاى .. والخامسة للويسكى ..

أما الفراعنة فيقدمون فى نحتهم الإنسان كله .. الإنسان فى شموخه وعناده .. وفى سماته الباقية من خلف التحولات والانفعالات والحركات الطارئة ..

إن النحات الفرعونى يمسح أثر الزمن من على وجه تمثاله ويمحو من عليه كل ما هو مؤقت .. ثم يسويه فيبدو كأنه البشرية كلها فى خلودها .. وفى حركتها التاريخية العنيدة ..

وقطع النحت الفرعونى .. قطع زخرفية تكشف عن إحساس الفراعنة بالشكل والخطوط والعلاقات الهندسية الجميلة ..

لقد فهمت النحت الفرعونى فى روما ولم أفهمه فى مصر ..

واكتشفت بعد لحظات أنى أفكر بعقلية الخديوي إسماعيل .

من السهل أن تصبح القاهرة روما فى ثلاثة شهور إذا جمعنا فننا الكلاسيكى وألقينا به فى الميادين ، ولكن هل هذا يقدمنا كثيرًا ..

إنه يجعل من القاهرة بلدًا قديمًا ومتحف ذكريات .. ولكن التقدم شيء أكثر من مجرد متاحف ..

والرجل الذى قال لى فى ألمانيا إن هناك علاقة بين الحضارة فى بلد واستهلاك مواسير الصلب فيها لم يكن مخطئًا ..

والتاريخ يكشف لنا عن العلاقة بين الصناعة والقوة ..

وتركت المقهى .. وأنا أعد الليرات الباقية فى جيبى .. والساعات الباقية على قيام الطائرة .. وأفكر فى أرخص شيء أشتريه ..

ووجدت بعد ساعة من الجمع والطرح أن أرخص شيء .. هو التأمل .. والمشى .. والإعجاب من الظاهر .. من ظاهر الفترينات ..

باريس كالمرآة سوف تعكس لك ما فى نفسك .. فإذا لم تر فيها سوى الدعارة فلأنك داعر ليس فى رأسك سوى الدعارة . وليس الذنب ذنب باريس وإنما الذنب ذنبك .

وأنا رأيت فى باريس بيئة خصبة غنية تنشط الذهن على العمل .

أقوال غير مأثورة :

- فى القاهرة تجد بين كل مقهى ومقهى .. مقهى .
وفى بيروت تجد بين كل كباريه وكباريه .. كباريه .
وفى سويسرا تجد بين كل بنك وبنك .. بنك .
وفى باريس تجد بين كل أفيش عارى وأفيش عارى .. أفيش عارى .
وفى طنطا تجد بين كل جامع وجامع .. جامع .

* إذا دخلت باريس وكان أول ما خطر لك .. كيف أقضى ليلة حمراء هذا المساء .. فأنت لم تسافر إلى باريس .. أنت انتقلت من محطة إلى محطة داخل نفسك .. مازلت تحمل إهابك الشرقى وجلدك وعقليتك المراهقة معك وما سافرت إلا لشيطانك .



ظاهرة هامة فى مسارح باريس إنها تعرض هذا الموسم روايات مترجمة .. لا توجد مسرحية واحدة محلية مؤلفة .. ظاهرة ثانية أن كل هذه المسرحيات تتناول مشكلة الله والإنسان والوجود لتنتهى إلى نتيجة واحدة .. أن لا أحد يرعانا فى السماء .. وأن الله فى إجازة بالنسبة لكتّاب المسرح وروداه ، وبالنسبة لسماء فرنسا على الأقل .

حتى يظهر المسيح ..

ومسيح القرن العشرين الذى يظهر عام ١٩٦٨ هو مسيح عصرى جدًّا .. فهو يمارس الجنس .. ونراه فى أحضان مادلين « مريم المجدلية » ولكننا نفهم أنه يفعل هذا لأنه يحبها .. وأن لا شىء يحركه نحو الجنس سوى الحب ، وأنه الرجل الوحيد الذى يمارس الجنس للحب فى هذه الخرابة الكبيرة المليئة بالقاذورات .. ولأنه الرجل الوحيد الذى يحب .. نرى جميع الرجال الآخرين يتآمرون عليه لأنه سوف يفسد عليهم حياتهم وملذاتهم السهلة ثم يبلغون البوليس عنه ليتخلصوا منه ..

ويدهم رجال البوليس الخرابة فتخرج لهم المجدلية عارية تمامًا حتى تشغل أنظارهم عنه .. ولكنهم يقبضون عليه ويصلبونه ..

وفى مناظر سريعة ساخرة بعد هذا نرى نشأة الكنيسة ثم تحللها وانهيارها ونرى تحول النصوص الدينية فى يد الكهنة إلى محفوظات واجراءات روتينية بيروقراطية ..

نسينا أن نقول إن جميع أبطال المسرحية عراة ملط ، الا من ورقة توت من أول المسرحية الى آخرها .

سبحانك اللهم وبحمدك
نشهد أن لا إله إلا أنت
نستغفرك ونتوب إليك

إلى لقاء مع ملخص لكتاب جديد

حسابات حدوتة كتاب

للاندرويد
https://play.google.com/store/apps/details?id=com.BookHdotah

للكمبيوتر والايفون
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/Book_show_simple.php

يوتيوب
https://www.youtube.com/channel/UCTG5AYoNunvwpHnPEybZxRg

فيسبوك
https://www.facebook.com/hdoott

واتساب
https://chat.whatsapp.com/GRX8q4psOOVEsaVTvcYLeD

تلجرام
https://t.me/Book_hadotah

شاركونا كتبكم على هذا الرابط
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/coments_form.php

او في قسم (شاركنا كتاب) بقائمة التطبيق



كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)

www.cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com
+201001490077 - +96890968355